انت فيهما لا تكليف فيهما ولا ترقي لحد باعماله كما هي اعمال اهل الجنة التي يورث
امر المومنين اليهما بحد يوم القيامة سوا فلا يسمع العبد صاحبه هذا السر
الا ان يتلو بها اذن لمعنيه سرا من زوار المحجوبين عن سماع ذلك السر الذي امره
الحق لادم عليه السلام واما الحاضرون السامعون ذلك فليس عندهم بمعصية
فان الاذن من الحق في فعل شي والامر به واحد في تلك الحضرة كما صرح به الشيخ
في الباب الثالث والسبعين في الجواب الثامن والثلاثين من اسيلة الحكيم ٥
الترمذي وانما فرق بينهما في لسان ظاهر الشرع فقط فان الامر غير
الارادة في احكام الشريعة ان الامر هو الحث على الفعل بخلاف الارادة ٥
اكتفي الحق تعالى فيهما بلجا العبد الى الباطن الى وقوع ذلك الفعل من غير ان
يامره بذلك ان الله لا يامر بالفحشا فافهم وكان الشيخ ابو مدين يقول
قول بعض العارفين ما فعلت الامر الفلاني الا باذن من الله تعالى مراده بالاذن
هنا الارادة الازلية فتعلم ان ندا الحق تعالى على ادم بالمعصية والغواية نفع
عظيم لذريته المحجوبين الذين يتعدون حدود الله تعالى فيتاسون بابيهم
في الندم والاستغفار والاعتراف فلم تكن تلك المعصية مقصودة ٥
لادم عليه السلام في اذن الحق تعالى له في اكله من الشجرة سرا او على يامر
في كلام ابي مدين تشريعا لذريته فكان بكاوه صوريا **فان قيل** لم
لم يفتح ادم قبضة السعادة بالطاعة الصرف دون وقوعه في المعصية
ثم توبته منها **فالجواب** انما كان الامر من اجل وقوع المعصية
ليظهر لادم سعة فضل الله ورحمته وحلمه على عباده الذين سبق في علمه انهم
يقعون في معاصيه ولو انه فتح قبضة السعادة بالطاعة المحضة لتعطلت
حضرات كثيرة من الاسما الالهية المتعلقة بالعالم المخالف اذ الطايع ٥
لا يحتاج الى مغفرة ولا رحمة ولا حلم لعدم من يرحم او يغفر له او يحكم عليه
ويويد ذلك حديث لو لم تذنبوا لذهب بكم والى بقوم يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم فاعلم ذلك **واما** الجواب عن نوح عليه السلام في قوله
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فانما دعى عليهم بذلك رحمة بهم خوفا

خوفا

ان يشتد عليهم غضب الله عز وجل اكثر مما كانوا عليه وقد امرنا نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ان يقول احدنا اذا خاف من وقوعه في فتنة اللهم توفني اذا كانت
الوفاة خيرا لي فلم يكن دعاوه على قومه من غضب نفسي حاشا الانبيا من ذلك قال
الشيخ محيي الدين ليست دعوة نوح التي يعتذر بها يوم القيامة قوله لا تذر على
الارض انما هي قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لكونه تحكم على الله بما لم يعرفه
ولم يزل الحق تعالى يربي انبياءه بادب بعد ادب فانه صلى الله عليه وسلم لما
نزل قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم ادبني الحق فاحسن
تاديبي **واما** الجواب عن السبب في ايوب عليه السلام في جمعه الذهب في ثوبه لما
امطر الله عليه رجلا من جراد من ذهب وقال له ربه الم اكن اغنيك عن هذا ٥
فقال بلى يا رب وقال لا غنى لي عن خيرك وبركتك **فالجواب** ان اكابر الاوليا
فضلا عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا ينقص كمالهم اخذ الدنيا ولساها
فان كان ايوب عليه السلام جمع الذهب لما هو عليه من ظاهر الحال فهو صحيح مع
انه قانع بلا شك لان القناعة عند اهل الله ليست هي الا اكتفا بالموجود
من غير طلب مزيد وان كان فعل ذلك ليقتدي به قومه فما فعل الا ما هو اولى
بالقربة الى الله تعالى من تركه لا سيما وايوب عليه السلام ممن هدى الله وممن امر
الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بهداهم وقال تعالى لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فقد رجعت القناعة بهذا التقرير الى
بابها في لسان العرب فان القانع هو السايل لكن من الله لا من غيره قال
تعالى في الظالمين يوم القيمة مقنعي روسهم اي رافعين روسهم الى الله تعالى
يسالونه العفو والمغفرة عن جرايمهم واعلم ان من سال غير ربه فهو ظالم
الا ان يرى ان ذلك الخير باب من ابواب الحق من غير وقوف معه فان لم يكن ٥
كذلك خيف عليه الحرمان والخسران ولا يخفى ان السايل موصوف بالركون الى
من ساله والله تعالى يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا ومن ركن الى نفسه والجنس
فقد ركن الى ظالم لقوله تعالى انه اي الانسان كان ظلوما جهولا وقد قال
الشيخ في الباب الرابع والتسعين اعلم ان الانبيا وكمل الاوليا انما امسكوا الدنيا

زني

Copyright ... University